د. جلول دقي-جامعة محمد بوضياف المسيلة- الجزائر

الإشكالية اللغوية في الجزائر
الأصول والامتدادات

لعل القضية التي ما برحت تتصدر المشهد الأدبي في الأدب المغاربي عامة، والجزائري بصفة خاصة هي قضية الإشكالية اللغوية، والتي مازالت تثير السجال تلو الاخر بين الكتاب الذين يكتبون بالفرنسية ويصدرون رواياتهم وكتبهم بها من جهة، والكتاب الذين يكتبون بالعربية ويصدرون كتبهم من جهة ثانية. فقد وصل الصراع إلى مفترق الطرق، واحتدم الجدل بين الفريقين إلى حد القطيعة.

إن المتمعن في قضية الإشكالية اللغوية يدرك منذ الوهلة الأولى أن العلاقة بين المثقفين المعربين والمفرنسين لم تكن علاقة وفاق أو تكامل، كما يفترض أن تكون، بل إنها كانت دوما علاقة تضاد وصدامية في كثير من الأحيان، رغم بعض الصداقات الشخصية التي كانت تربط بين أطراف من هذه الفئة وأطراف من الفئة الأخرى. ولكن الشيء الذي يثير الانتباه حقا في هذه القضية كونها ليست محض أدبية، ولكنها تشير إلى عناصر رئيسة في الكتابة وهو ما يتجلى في عديد المواقف السياسية والاجتماعية والفكرية.

لقد ولدت الإشكالية اللغوية في الأدب الجزائري صراعا إيديولوجيا بين طبقة المثقفين المعرّبين من جهة، وطبقة المثقفين الفرانكفونيين من جهة ثانية، وهو صراع متجذر ومتأصّل منذ أول يوم وطأ فيه الاستعمار الفرنسي للجزائر،وكان السبب الرئيس في جعل الازدواجية اللغوية تأخذ طابع الخصوصية في المجتمع الجزائري مما جعل النخبة المثقفة تعيش انكسارا لغويا بفئتيه المعربة والمفرنسة، فما كان على هؤلاء الكتاب إلا التعبير عن هذه المأساة التي يعيشونها بمرارة،في مختلف إصداراتهم ومن هؤلاء نذكر:

- **حاج أحمد ألزياني:**(01)

يرى أن إشكالية الصراع اللغوي الأيديولوجي بين المعرّبين والفرانكفونيين متجذر ومتأصّل منذ عقود خلت، فرضتها عوامل تاريخية بحتة «فأمام سؤال التاريخ ومُعطى الماضي، فإن المسألة محكومة بطول فترة الاستعمار الفرنسي بالجزائر، إضافة إلى ذهنية القابلية للفرانكفونية، كأحد اللّبنات التي عملت عليها منظومة ما بعد الكولونيالية ثقافيًّا، وغير خافٍ على أحد أنه منذ الرعيل الأول للكُتّاب الفرنسيين المقيمين بالجزائر، مورست وصاية فوقية، على الثقافة الجزائرية المستلَبة، مما مهّد السبيل بعد ذلك لأن يقتفي الكُتّاب الجزائريون مسار الكتابة بالفرنسية بعد ذلك»(02). خاصة وأن الكثير من هؤلاء الأدباء يعتقد أن الكتابة باللغة الفرنسية وسيلة للتعبير، فهي تعكس روح الشعب وروح الحضارة التي ينتمي إليها الفرد والأمة، وهي بهذا تمثل جزءا من التفكير لا وسيلة للتعبير عنه فحسب.

إن بعض الأدباء على شاكلة: "محمد ديب"، "مولود معمري"، "كاتب ياسين"، "مولود فرعون"، تألقت كتاباتهم بالفرنسية وبينوا من خلالها مأساة الأديب الذي يكتب بهذه اللغة، والذي يجد نفسه بين حضارتين مختلفتين، وثقافتين متناقضتين صحبة هذا الصراع والعنف التاريخي. فقد عبروا عن هذه المأساة بطرق عدة من خلال كتاباتهم الأدبية.

ويضيف صاحب رواية «كاماراد رفيق الحيف والضياع»(03) «..في اعتقادي إن الصراع بين الطرفين مفتعل؛ إذ لا يمكننا تجاهل ما قدّمه الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية في الفترات السابقة، سواء على مستوى الفرنسيين المعمّرين أو الجزائريين، وحتى نضيّق من الهوّة، علينا أن نواجه الحقيقة التاريخية بشجاعة، ونعتبر ما قُدّم بالفرنسية من أدبنا إغناءً له، وبالمقابل فإن العربية ستظل هي اللغة المتجذرة، وإن ظهرت لنا باهتة بالمركز، أي الجزائر العاصمة، فإن الفرانكفونية سرعان ما تتكمش، عند خروجنا من العاصمة نحو المناطق الداخلية»(04) وظل يدافع عن وجهة نظره في كل المناسبات التي تشير إلى هذه القضية.

- **عبد القادر ضيف الله** (05)

يرى الروائي عبدا لقادر ضيف الله أن قضية الإشكال اللغوي في الأدب الجزائري، والمتمثل في الصراع الإيديولوجي بين النخبة المعربة والنخبة المفرنسة مسألة وهمية من وجهة نظره، وأن ما يحث عكس الواقع تماما وما هذه الضجة إلا من افتعال أصحاب المصالح وهو ما عبر عنه بقوله: حول قضية الصراع اللغوي في دول المغرب العربي والجزائر تحديدا بأنها «مسألة وهميّة، أو ربما مثل الشمّاعة التي تعلق عليها انهزامات كثيرة، يعيشها الوضع الثقافي المتردّي في الجزائر، إن كان الصراع قد بدأ يومًا أيديولوجيًّا، وحاول الكثير استغلاله لأجل مصالح آنية وحزبية تحديدًا، فإن الواقع على مستوى الكتابة يختلف، وبخاصة مع الأجيال الجديدة التي أصبحت تتحكّم في أكثر من لغة، وأصبح أمر اللغة الأجنبية والاختلاف اللغوي، يشكل أمامها عامل إثراء، باعتبار اللغة أداة تواصل في المقام الأوّل، أكثر منها أي شيء آخر»(06) فهو يعتقد أن ما يثار حول هذه المسألة إشكال ظاهري فقط لا نكاد نلمسه في الواقع، وأن الجانب الخفي في هذا الموضوع تخفيه قضايا أخرى، وهو ما عبر عنه بقوله: «.. إن النفخ فيما نسميه الصراع اللغوي ليس سوى واجهة تخفي قضايا كثيرة، لا زلنا نعيش معها من دون حل؛ مثل: قضية المرأة، وقضية الحرية، وقضية التعامل مع الدين في السياسة، وإشكالية التعدّد اللغوي والثقافي الذي يحتاج إلى شجاعة للخوض فيه بعقلانية وعلمية، بعيدًا عن الذاتية الضيّقة»(07). وهذا الأمر فيه كثير من المصداقية والعقلانية بعيدا عن التشدد والتزمت في معالجة هذه القضايا.

- **بداية الصراع اللغوي في الجزائر**

يعد الطاهر وطار من الأوائل الذين فجروا هذا الصراع اللغوي الخفي بين الفئتين،وهذا بعد أن شارك إلى جانب نخبة من الكتّاب والنقاد الجزائريين، وأيضًا من الكتّاب الفرنسيين المهتمين بشأن الأدب الجزائري، في ندوة أدبية حول الأدب الجزائري، أقيمت في باريس سنة 1992م، ولكن ما خرجت به هذه الندوة لم يرق إلى مستوى تلك التطلعات التي كان يهدف إليها المشاركون من النخبة المثقفة الجزائرية في هذه الندوة لم تتطرّق، ولو على سبيل التلميح، إلى الأدب الجزائري الناطق باللغة العربية، فلم يأت ذكره، كأدب جزائري، على لسان جميع المشاركين في الندوة.

فقد اكتفت المداخلات، واقتصر النقاش، طوال اليومين اللذين استغرقتهما الندوة، على التصدّي للأدب الجزائري الناطق باللغة الفرنسية فقط، وكأنه لا أثر لأدب جزائري باللغة العربية، أو هكذا استنتج الطاهر وطار.

فبعد عودته إلى الجزائر، أصدر بيانًا احتجاجيًّا، موجّهًا إلى المثقّفين والرأي العام، يدعو من خلاله إلى «إعادة فتح ملف أدب الجزائريين المكتوب باللغة الفرنسية، وإعادة النظر فيه، والعمل على تحديد قيمته وجزائريته»(08)، متسائلًا في البيان نفسه: «هل صحيح أن الحرب مع فرنسا انتهت؟ الحرب الحضارية لم تنته، إن انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر، اتّسع بدرجة كبيرة بعد الاستقلال، مقارنة بما كان عليه الوضع أثناء الوجود الاستعماري»(09)، ثم يختم بيانه بضرورة تطبيق ما أطلق عليه «الشرط اللغوي للوطنية»، في تقويم انتماء الأدب الجزائري الناطق بلغة أجنبية، «نعتبر المفكرين من أصل غير عربي مثل ابن الرومي والفارابي عربًا؛ لأنهم تكلّموا باللغة العربية، وكتبوا بها، فبأي حق نتنازل عن هذا المعيار، ونقلبه عند الحديث عن عروبة الأدب الجزائري، المكتوب بالفرنسية؟»(10).

فلم يمر الموقف الذي تبنّاه وروّج له الطاهر وطار مرور الكرام، فقد تناقلته بتفاصيل أكثر معظم الصحف الجزائرية، وانبرى الكتّاب من كلا الطرفين، كلّ واحد منهما يسعى للدفاع عن وجهة نظره. ولأوّل مرّة يحتدم الصراع بينهما، ويأخذ وجهة أخرى مغايرة، بلغت حدّ الاتهام بالتواطؤ والخيانة، لم تلبث أن بلغت القطيعة ذروتها بين الطرفين. قطيعة كانت فيما مضى خفيّة، لم يسبق لها أن خرجت للعلن.

موقف رشيد بوجدرة والطاهر وطار من الإشكال اللغوي

الروائي رشيد بوجدرة (1941م)، بعد أن كان يكتب في بداياته باللغة الفرنسية، منجزًا عشرات الروايات بها، فاجأ الجميع بقرار الكتابة بالعربية، والتخلي عن الكتابة بالفرنسية، ها هو يعترف أنه قبل أن يقرأ للكاتب الفرنسي مارسيل بروست، قرأ ألف ليلة وليلة، وتأثر بها أيّما تأثر. علاقته باللغة العربية حسب تعبيره هي علاقة عشقية؛ لأنها بحر، وأن الفتوحات الإسلامية أضافت للغة العربية كلمات من جميع الدول والأمصار، ولأنها أيضًا تمكّنه من استعمال اللهجات الشعبية المختلفة، والكلمات السوقية، ولغة الشارع، وهو أمر لا تتيحه له الفرنسية.

وأما عن موقفه من قضية الإشكال اللغوي في الجزائر فقد عارض رشيد بوجدرة كغيره من الكتاب الجزائريين كتّاب اللغة الفرنسية،أمثال للطاهر من خلال تأليفه لبعض المؤلفات «فيس الحقد» المناوئة للنظام الأصولي خلال فترة التسعينات إلى جانب رشيد ميموني. وقد بلغ الوضع، فيما يبدو، سوءًا بين الطرفين المتصارعين، وبخاصة بين الطاهر وطار ومناوئيه، عندما شرع الأول في إطلاق تصريحاته النارية ضدّ ما يعتبره رموز الأدب الجزائري الناطق بالفرنسية، فها هو مثلًا يعتبر مقتل «الطاهر جاووت» (1954 – 1993م) الصحافي والروائي الجزائري باللغة الفرنسية، على أيدي الجماعات الإرهابية بمنزلة «خسارة لفرنسا» حسب وصفه وليس للجزائر، رغم ما يمثله هذا الأخير من رمزية كونه أوّل كاتب وإعلامي جزائري تطاله يد الإرهاب وقد شن بعض رواد الأدب الناطق بالفرنسية حربًا إعلامية ضدّه، كردّ فعل مباشر لموقف الطاهر وطار الذي صنّف الكتّاب الجزائريين بالفرنسية إلى صنفين: ما اصطلح على تسميتهم الرعيل الأوّل، على غرار: كاتب ياسين، ومولود معمري، ومالك حداد، ومحمد ديب. بالنسبة إليه، هؤلاء يمتلكون وجدانًا جزائريًّا، حتى وهم يكتبون بلغة غير لغة الشعب الجزائري، فضلًا عن أنها لغة الاستعمار.

فالكاتب، حسب مفهوم الطاهر وطار لمسألة الانتماء، إذا كان يملك وجدانًا عربيًّا إسلاميًّا، عندها لا يهمّ بأية لغة يكتُب؛ إذ بمجرد ترجمته إلى اللغة العربية، يعود الكتاب إلى جذوره، وكأنّه كُتب أصلًا باللغة العربية يقول "جون عمروش" تعبيرا عن ذلك:

«عندما تكون في وضعية المستعمر (بفتح الميم)، فإنك مجبر على استعمال هذه اللغة التي أعيرت لك، وأنك تستعمل هذه اللغة لهدف واحد هو الإطراء ومدح أهلها. وحين تريد أن تستعمل هذه اللغة بحرية، لحاجة التعبير بها وتستعمل كل إمكانيات المهاجمة، أو النقد فإنك في هذه الحالة تكون قد ارتكبت خطأ لايغتفر وبالتالي فإنهم يذكرونك بأنه حين منوا عليك وعلموك الفرنسية، فليس لاستعمالها ضدهم...كم من مرة قيل لي: أنت الرضيع الذي يضرب مرضعته». إنه تعبير عن القلق العميق الذي يحسه هؤلاء الأدباء من أمثال "عمروش"، "كاتب ياسين"،"محمد ديب"(11) وغيرهم من الكتاب الذين كانوا يقاسمون هؤلاء نفس الأفكار، ونفس

التوجهات ولو أنهم لم يظهروا هذا الأمر علانية.أما بالنسبة للرعيل الثاني، هناك حسب تعبير الطاهر وطار «من تشكّ حتى في أصله العربي الإسلامي، ربما يكون يهوديًّا، وهناك مثلًا شاعرة يهودية اسمها مريم بن كوهين، حذفت كوهين، وصارت تدعى مريم بن، كما أنّ كُتّابًا مثل رشيد ميموني، وبوعلام صنصال، ومجموعة الذين كتبوا فيما بعد، ليس فيهم من الجزائرية سوى الاسم»(12). في خضمّ النقاش المحتدم، تدخّل الكاتب الجزائري المعروف محمد ديب فأدلى بدلوه هو الآخر في هذا الموضوع.

محمد ديب (1920 - 2003م)

وهو واحد من الكتّاب المؤسسين للأدب الجزائري الناطق باللغة الفرنسية، شارحًا الإشكالية اللغوية في الجزائر، حسب وجهة نظره، معتبرًا أن مسألة اللغة ليست اختيارية؛ لأن الكاتب الجزائري في حقبة زمنية «لم يختر طوعًا لغة إبداعه، بل كتب باللغة الوحيدة التي كانت في متناوله»(13)، ثم يمضي مبرّرًا السياق التاريخي، الذي دفع أقرانه إلى استخدام الفرنسية، «خلال الحقبة الاستعمارية، لم تكن هناك إمكانية لتعلّم اللغة العربية، ولم يكن أمام الشعب الجزائري خيّار آخر سوى إرسال أبنائهم إلى المدارس الاستعمارية لتعلّم الفرنسية، وحتّى اللغة الفرنسية لم يكن تعلمها متاحًا، سوى لقلة قليلة من أبناء الجزائريين»(14).

الشاعر مالك حداد (1927 – 1978م)

يُعتبر وفق منظور الطاهر وطار «نموذجًا حقيقيًّا للكاتب الملتزم بقضايا وطنه، وثوابت أمّته». كما يُوصف مالك حداد بأنه «شهيد اللغة العربية»، عندما أعلن قراره المبدئي بالتوقّف نهائيًّا عن الكتابة باللغة الفرنسية، وهو في أوج عطائه الأدبي، وقال قولته الشهيرة: «اللغة الفرنسية هي منفاي». قالت عنه الكاتبة أحلام مستغانمي في مقدّمة روايتها «ذاكرة الجسد»، والتي أهدتها لروحه: «مات متأثّرًا بسرطان صمته ليصبح شهيد اللغة العربية، وهو أوّل كاتب يموت قهرًا وعشقًا لها». وعلى النقيض تمامًا يقف كاتب ياسين (1929 – 1989م) صاحب الرواية الشهيرة «نجمة» معتبرًا «اللغة الفرنسية غنيمة حرب» يُفترض استغلالها إيجابيًّا، واعتبارها مكسبًا لفتح أفق واسع للعلم والمعرفة. فالأديب الجزائري يفجر هذه اللغة ويفتتها ليؤسس بهذه اللغة لغة

جزائرية جديدة، رؤية جديدة، وفلسفة جديدة أيضا، وبالتالي فهي لغة أخرى غير فرنسية تحمل كل التناقضات، وهو يحقق المأساة، ولكن ماذا يكتب؟ إنه يضطر إلى «التراجيديا» ليعبر عن مأساة الفرد الجزائري.

يقول «مالك حداد»: «نحن يتامى محرومون من القارئ «(Nous sommes orphelins du lecteur). لقد عبر إذن هؤلاء الكتاب عن هذه المأساة التي يعيشونها بمرارة، واعتبروا أنفسهم غرباء منفيين في لغة أجنبية، وإن كان البعض قد عبر عن ضمان هذه اللغة للقارئ الأجنبي، أو لجمهور غير الجمهور الجزائري، مما زاد في إحساسهم بهذه الغربة. يقول «مالك حداد»: «أنا الذي أغني باللغة الفرنسية، أنا الشاعر يا صديقي يجب أن تفهمني جيدا إذا ما كانت لغتي تثيرك، لقد أراد الاستعمار ذلك، لقد أراد الاستعمار أن يكون عندي هذا النقص، ألا أستطيع أن أعبر بلغتي»(15).

إذن أرجع «مالك حداد» هذه الغربة، وهذه المأساة إلى سبب واحد هو الاستعمار الذي عمل كل ما في وسعه على فرض لغته، بل وجعلها لغة التعليم والثقافة، وفي المقابل استمر يعمل على قبر اللغة العربية بكل الوسائل وعدها لغة ثانية. ولا يعني ذلك أن أبواب المدارس كانت مفتوحة لكل الجزائريين، فالأولوية كانت تعطى للأوربيين مما أجبر الجزائريين على الكفاح من أجل الحصول على مقعد دراسي، خاصة وأن الحصول على شهادة يعني الحصول على لقمة العيش. فقد كان الجزائريون الذين فهموا هذه المعادلة (مدرسة = شهادة = عمل) يتواصون فيما بينهم: «تعلم القرآن لآخرتك وتعلم الفرنسية لدنياك».

حين قال «غابريال أوديزيو» (Gabriel Audisio): «إن وطني هو اللغة الفرنسية أجابه «حداد»: «الفرنسية هي منفاي» (La langue Française est mon exil). هذه الظاهرة (ظاهرة الغربة، والنفي، والانفصام) أسماها «حداد» «باليأس الفني» (Désespoir Technique) وهي تعبير عن جهله باللغة العربية.

- **الفرنسية تتصدر المشهد الأدبي في الجزائر**

وهكذا أصبحت الرواية الجزائرية باللسان الفرنسي تُشكّل الحدث الأدبي ليس في الجزائر فحسب، بل في فرنسا كذلك، لكن هذه المرّة من جانب كتّاب

عاشوا في الجزائر، وتعلموا في مدارسها، وسرعان ما أصبح حضورهم ملفتًا، من خلال ترشّحهم لمختلف الجوائز الأدبية الفرنسية، على غرار بوعلام صنصال، وكمال داود، ومايسة باي، وياسمينة خضرا، وآخرين... والأمر فيما يبدو، لم يعد مقتصرًا على الجيل «القديم» بل إن الفرنسية كلغة استهوت عددًا من الكتّاب الجزائريين من جيل شملته سياسة التعريب، مثل: كمال داود، ومصطفى بن فوضيل، وسليم باشي... إضافة إلى توجّه عدد من الكتّاب الجزائريين المعرّبين، لسبب أو لآخر، إلى الكتابة باللغة الفرنسية، في اختيارهم الانتقال بين كتابة المقالات وتأليف أعمال روائية، على غرار: مرزاق بقطاش، وجيلالي خلاص، ومحمد ساري، وواسيني الأعرج، وأمين الزاوي، وسعيد خطيبي، أو التأرجح في الكتابة بين اللغتين العربية والفرنسية، كما هو الشأن بالنسبة لرشيد بوجدرة.

تتعدّد مسوّغات الانتقال إلى اللغة الفرنسية، لعلّ أهمها في اعتقادهم، حرية البوح التي تتيحها ربما الكتابة باللغة الفرنسية، بعيدًا من إكراهات الرقابة بمختلف أشكالها، ومن خلال اللجوء قسرًا إلى رقابة ذاتية، قد يفرضها قارئ معرّب، يبدو مؤثثًا بالمواقف المسبقة للأشياء. من جهة أخرى، ثمة عامل الاهتمام الذي قد تتيحه اللغة الفرنسية، من خلال إمكانية احتضان العمل من جانب وسط أدبي فرنسي، يكفل اهتمامًا إعلاميًّا وأدبيًّا واسعًا له، كما قد يسمح لكاتب مغمور في بلده، أن يطمح إلى الحصول على واحدة من آلاف الجوائز المتاحة، وربما جائزة أدبية مرموقة، وهو ما حدث مع الكاتب والصحفي كمال داود (1970م) من خلال عمله الأول «مينورسو تحقيق مضاد» والذي كاد أن يحصل على جائزة غونكور الشهيرة، لولا فارق نقطة وحيدة، رجّحت في آخر المطاف كفة الكاتبة «ليدي سالفير» للفوز، ولكنه استطاع مع ذلك، أن ينال سنة 2015م جائزة غونكور لأفضل عمل روائي أوّل، وأن يكتب مقالات في أكبر الصحف والمجلات الفرنسية، وينتزع هذه السنة جائزة أحسن صحافي في فرنسا.

- **موقف أمين الزاوي وواسيني الأعرج من إشكالية اللغة الفرنسية**

يشاطر الروائي أمين الزاوي (1956م) كاتب ياسين الرأي القائل بأن اللغة الفرنسية غنيمة حرب؛ إذ يعتبر أن اللغة الفرنسية اكتسبها الجزائريون، بحيث

أصبحت جزءًا لا يتجزأ من المشهد والحقل الأدبي والثقافي في الجزائر، كما وصفها «بلغة الذهاب والانفتاح على الآخر». أمين الزاوي بعد أن بدأ كتاباته باللغة العربية وحدها، وأنجز مجموعة من القصص والروايات بها، عاد في السنوات الأخيرة لينجز أعماله، تارة باللغة العربية، وتارة أخرى باللغة الفرنسية؛ مسوّغات هذا الانتقال يلخصها في أنه روائيّ يجيد الكتابة باللغتين الفرنسية والعربية، ويضيف: «أنا الوحيد من جيلي، جيل الاستقلال، الذي يمارس الكتابة إبداعيًّا روائيًّا من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين بشكل متناغم، وما أطرحه من مشكلات وأسئلة فلسفية وتراثية وسيكولوجية وسياسية في رواياتي بالفرنسية أطرحه بالعربية.

صحيح أنّ النصوص مختلفة، أي ليست ترجمة مطلقة، ولم أحاول يومًا ترجمة أعمالي من لغة إلى أخرى، بل كلّ نصّ قائم بذاته، ولكنّني أمين ووفيّ للقارئ، حيث إنّني لا أخون قارئي بالعربية كما بالفرنسية، فما يشغلني من هموم أكتبه في هذه اللغة أو في تلك»(16).

أما الروائي واسيني الأعرج (1954م) الذي يعترف بأن اللغة الفرنسية كانت لغة الكتابة الأولى له، وأنه تعلّمها في مراحل التعليم الأولى في عهد الاستعمار، يصف اللغة الفرنسية بأنها «كانت شبيهة بالقدر ولم تكن خيارًا»(17)، فقد كان الخيار آنذاك إمّا الفرنسية أو الأمّية، على حين أن تعلم اللغة العربية كان عن طريق الكتاتيب، بوصفها فضاء بديلًا للمدرسة الفرنسية، بادر بتأسيسها السكان الجزائريون؛ من أجل الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية من محاولات طمسها من جانب الاستعمار الفرنسي. إذ يعتبر اللغة الفرنسية ضربًا من التعدّد الثقافي لا لمفيد للأدب الجزائري: «أنظر للغنى اللغوي أو الثقافي وحتى العرقي كحالة إيجابية، والتي تفترض بالضرورة القدرة على الاستيعاب والاضطلاع بالحالة... اكتساب لغة جديدة هو فسحة ثقافية تنفتح على عالم لا نعرفه جيدًا. بفضل اللغة الفرنسية اطلعت على جزء مهم من الأدب العالمي ولم أنتظر الترجمة العربية. من عرف لغة قوم عرفهم وعرف جزءًا من العالم المخفي»(18).

الهوامش

(01) مواليد 1967/12/19 بزاوية الشيخ المغيلي ولاية أدرار الجزائرية، وهو روائيّ وأكاديميّ، وأستاذ لسانيات النص بجامعة أدرار، من أعماله المنشورة "التاريخ الثقافيّ لإقليم توات" و"محمد بن بادي.. حياته وأعماله" و"الدرس اللغويّ بتوات". وهو صوت متميّز في التجربة السردية الجزائرية، استطاع أن يأخذمكانته بين النقادالأكاديميين الجزائريين وهو من الأسماء الأدبية الجديدة، التي تكتب باللغة العربية، وأثبتت حضورها في المشهد الأدبي الجزائري.

(02) ينظر: بوداود عميّر، مقال - عندما أشعل الطاهر وطّار فتيل الصراع- مجلة الفيصل تأسست سنة 1397هـ / 1977م العدد 481.

(03) الحاج أحمد الزيواني، رواية كامارادا رفيق.. الحيف والضياع،رواية صدرتحديثًا عن دار فضاءات 2016، المملكة الأردنية.

(04) ينظر: بوداود عميّر، عندما أشعل الطاهر وطّار فتيل الصراع- مجلة الفيصل، عدد. 481.

(05) من مواليد(1970م) بمدينة عين الصفراء ولاية النعامة بالجزائر مهتم بكتابة الشعر والقصةإلى جانب بعض الدراسات النقدية ولديه مجموعتين قصصيتين عنوانهما "كوابيس الليلة البيضاء"، "أضواء على جسرالعبث"رواية "تنزروفت..بحثا عن الظل".

(06) ينظر: بوداود عميّر، عندما أشعل الطاهر وطّار فتيل الصراع- مجلة الفيصل، عدد. 481.

(07) المرجع نفسه.

(08) ينظر: بوداود عميّر، عندما أشعل الطاهر وطّار فتيل الصراع- مجلة الفيصل، عدد. 481.

(09) المرجع نفسه.

(10) ينظر: سعد محمد خضر: الأدب الجزائري المعاصر (دراسة أدبية نقدية)، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1967، ص: 87.

(11) المرجع نفسه.

(12) ينظر: سعد محمد خضر: الأدب الجزائري المعاصر (دراسة أدبية نقدية)، ص: 11.

(13) ينظر:محمد بن سمينة: في الأدب الجزائري الحديث النهضة الأدبية الحديثة في الجزائر، مؤثراتها، بدايتها، مراحلها، مطبعة الكاهنة الجزائر، 2003، ص.ص: 95- 96.

(14) ينظر: سليم بتقه، الأدب الجزائري بالفرنسية بين عقدة اللغة وتكريس القطيعة، مجلة أصوات الشمال، العدد 11.

(15) ينظر: بوداود عميّر، عندما أشعل الطاهر وطّار فتيل الصراع- مجلة الفيصل، عدد. 481.

(16) ينظر: سليم بتقه، الأدب الجزائري بالفرنسية بين عقدة اللغة وتكريس القطيعة، مجلة أصوات الشمال، العدد 11.

(17) المرجع نفسه.

(18) المرجع نفسه.